وقفة

محافظات أم قرى عراقية؟

■ عالية طالب

كلما زرت محافظة عراقية ، كلما شعرت بالأسى على الواقع اللاجمالي واللاخدمي واللاثقافي واللافني واللاعلمي الذي تعيشه محافظاتنا ، خواء هائل يصفع وجوهنا لا يكسره إلا الترحيب الحقيقي وطيب وحنان الأهالي وهم يتعاملون معك وكأنك ضيف شخصي على كل واحد منهم .

فترات فاصلة طويلة نسبيا بين زيارة وأخرى لبعض محافظاتنا، أقوم بها وأنا احلم بأنني سأراها أجمل وأحدث عمرانا وأنشط حضورا واقل فقرا وأزهى جمالا وأعذب فنا وأدبا وتشكيلا ونحتا ، المس نقلة موضوعية لواقع المرأة فيها ولحقوق الإنسان وللمواهب التي تختبئ فيها ، لكنني في كل مرة أعود أكثر إحباطا من سابقتها وأنا أرى جمودا هائلا يضرب خاصرة الحياة في اغلب محافظاتنا دون اهتمام واضح يليق بتاريخ مدننا وعراقتها .

قدر لي أن ازور البصرة فهالني حجم التسول الذي يحاصرك أينما تتلفت ومعه التشتت العمراني والقبح الخدمي والضياع الشبابي والخراب الصناعي واللافتات المتناثرة على جدران ضاقت ذرعا بتجاذبات هذا وذاك ، وجدتها مدينة لا علاقة لها بعبارة "ثغر العراق الباسم" ، ولا بتقليدنا القديم حين كنا نزف زواجاتنا إليها لقضاء أيام فرح في مناطقها وشطها وعنفوان جمالها ومسارحها ومنتدياتها ودور عروض الفنون فيها ، ولولا حرص مثقفيها على الاستمرار لاختفت تماما من تاريخها المترسخ في ذاكرتنا ، مدينة بلا كهرباء وماء وحياة وسهر وكأنها حطام ، ورغم تميزها بكثرة المعامل الصناعية الا إنها متوقفة وبدلا من التفكير الجدي والفعلي لإعادتها وتطويرها من قبل الحكومة المركزية يفكر عدد من مسؤولي الحكومة بنقلها الى محافظات أخرى، وهي أكثر من ١٥ ألف مشروع صناعي، كان يعمل فيها ما لا يقل عن ٧٥ ألف مواطن، غالبيتها متوقفة إما جزئياً أو كليا ، وفي هذه المدنية الغنية بإرثها الثقافي والفني، تغيب الجهات الرسمية المعنية بالثقافة والفنون، ولجنة الثقافة والإعلام في مجلس محافظة البصرة لم تكن مؤثرة في دوراتها السابقة و الحالية، إذ لم تشارك بأي نشاط ثقافي أو فني في المحافظة.

زرت النجف فرأيت عبثا يضرب شوارعها وكأن "تسونامي" مر بها دون أن ندري وأعمال اكساء بطيئة وحفريات نشطة وحفرا وركاما.مدينة تنتظر الشتاء ليغرقها وأهلها بكل خير المطر وأوحاله العراقية، ولولا وجود شباب حقيقي صاحب مشروع فكري وحضاري متوارث لغابت عنها عبارة منطقة الفقه والأدب والحديث وهو ما تحضر له النجف باعتبارها عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢.

ويوم ذهبت الى "بعقوبة" وجدت آثار القيح الذي شوه وجه المدينة في سنوات الطائفية متناثرا في زوايا يخشى من إعادة بروزها مرة أخرى ، ويصمت نهرها عن استقبال أصوات الشعراء والأدباء بعد ان ضرب الجفاف أراضيها التي كان كل شبر فيها اخضر لتبدو المدينة بوجه اصفر متيبس بلا خطط سياسية وإنمائية واروائية لإعادة الحياة الى أراضيها .

وزرت محافظة صلاح الدين لحضور الملتقى القصصي الأول فيها ، هذه المدينة التي تمتد جذورها الى ما قبل الميلاد وفيها قلعة آشور في قضاء الشرقاط و الكنيسة الخضراء في تكريت والتي هي من أقدم الكنائس في الشرق الأوسط ، وملوية سامراء وجامعها الكبير وقصر العاشق وجسر حربة في قضاء بلد. وحين سألت أهل سامراء عن حال مدينتهم أجابوني بحسرة أنها لا تسر عدوا ولا صديقا ، فهل انتهت فعلا عبارة "سر من رأى" عن هذه المدينة بفعل غياب الرعاية التي تستحقها ؟؟

أما واقع المرأة في صلاح الدين فغريب جدا ، إذ لم أر إلا اثنتين أو ثلاث نساء في الملتقى وغاب جيل الشباب عن الحضور والتواجد، فإذا ما عرفنا ان (٨٧٪) من الإناث في صلاح الدين هن خارج قوة العمل فهذا أوضح مؤشر لحجم التخلف عن التعليم والنظرة غير المنصفة للمرأة على أنها لا تستطيع تحمل أعباء العمل والأسرة وغياب الرعاية المؤسساتية ومنظمات المجتمع المدني في تغيير واقع المرأة والشباب.

وإذ ما أردت أن أتحدث عن العمارة والكوت والسماوة والبصرة فيكفي أن نشير إلى ازدياد عدد الوفيات فيها بسبب انقطاع الكهرباء والماء الصالح للشرب والخدمات الطبية الفورية والدورية وبقاء الخدمات العامة المتدنية على حالها السيئ .

غصة كبيرة تشهق في صدري وأنا أتذكر ما قاله لي احد الأصدقاء العرب وهو يزور العراق مؤخرا ، "تبدو بغداد وكأنها قرية بائسة بعمرانها المتخلف ومبانيها المنهارة وشوارعها اللامؤثثة بالجمال" فكيف به لو زار محافظاتنا عفوا "قرانا" فما تراه كان سيقول!!

واشنطن تطلب عدم ملاحقة قواتها قضائيا عقب التمديد

نواب لـ"مولن": لن نعطيكم الحصانة بعد عام ٢٠١١

بغداد / إياس حسام الساموك

أثارت تصريحات رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة مايكل مولن والتي أكد فيها ضرورة إعطاء حصانة للجنود الاميركان حال حدث التمديد، حفيظة عدد من النواب، الذين اعتبروها استمرارا للتدخل الأميركي في الشأن العراقي، مناشدين الحكومة إبداء موقف حازم بهذا الصدد.

وأكد مولن، أمس الثلاثاء، أن أي اتفاقية مع العراق لبقاء جنود أميركيين إلى ما بعد نهاية العام الحالي يجب أن تتضمن حصانة لهؤلاء الجنود ضد الملاحقة القانونية مصادقا عليها من البرلمان، ولفت إلى أن المسؤولين العراقيين وعدوا بالنظر بها، مبيناً أن عامل الوقت أصبح حرجاً بالنسبة لقرار العراق بشأن وضع تلك القوات.

وقال القائد الأميركي إن "أي اتفاقية مع العراق لإبقاء جنود أميركيين على أراضيه إلى ما بعد نهاية العام الحالي يجب أن تتضمن حصانة لهؤلاء الجنود ضد الملاحقة القانونية"، مشيراً إلى أنه "يتوجب أن تحظى هذه الحصانة أيضاً بتصويت البرلمان العراقي".

وأضاف مولن أن "رئيسي الجمهورية والحكومة وعدا بدراسة العرض سريعاً"، مشدداً في الوقت نفسه على أن "الوقت بدأ ينفذ".

وأوضح مولن أن "جزءاً مهما من هذه المسألة يتعلق بالمشكلة اللوجستية، والولايات المتحدة ستصل إلى مرحلة معينة حيث لا تستطيع العودة إلى الوراء وبالتالي يتوجب حينها على جميع قواتها مغادرة العراق"، مشدداً "ولهذا السبب، من المهم جداً اتخاذ القرار في أسرع وقت ممكن".

ويقول النائب عن تيار شهيد المحراب علي شبر "تصريحات مولن تدل على أن الاميركان يفكرون بأن العراق جزء تابع للولايات المتحدة"، مشددا على ضرورة ان تدفع ما قاله مولن العراقيين حكومة وبرلمان لطلب إنهاء الوجود الأميركي نهاية العام الحالي تحت أي ذريعة كانت.

وتابع شبر في تصريحه لـ"المدى" أمس "أنهم يعتقدون ما حصل في العراق منه منهم"، مستدركا بالقول "انهم لم يقدموا أي شيء للعراقيين فلا تزال حكومتنا ضعيفة والإمكانيات شبه معدومة"، مبينا "أنهم تعمدوا في أهانتهم لنا وعلى الحكومة أن تبتعد عن المجاملات والانطلاق من المصلحة العامة والتي تقتضي الحفاظ على كرامة العراقيين".

القيادي الصدري، حاكم الزاملي هو الآخر شجب هذه التصريحات، وقال "أن الاميركان لديهم خروقات كثيرة وان إعطاء الحصانة لهم يشجعهم في التمادي والتهور والاستمرار في الاعتداء على العراقيين وقد يؤدي الى نزف دماء عراقية ولا توجد أي محاسبة عليها" ودعا الزاملي، وهو نائب عن تيار الأحرار وعضو في لجنة الامن والدفاع، الحكومة العراقية والناطق باسمها، إلى الرد على هذه التصريحات، لأنها تمثل انتهاكا لحرمة وسيادة البلاد.

وتساءل القيادي الصدري في تصريح لـ"المدى" أمس "ما سر هذه الازدواجية، لماذا حين يعتدي عراقيا على أميركي يتم محاسبته وفق القانون الأميركي، ولما يحدث العكس تكون هناك حصانة للجندي الأميركي؟".

بالمقابل، فإن القيادي في دولة القانون عبد الهادي الحساني والذي أكد عدم وجود أي تمديد للاميركان بعد نهاية العام الحالي، أشار في الوقت عينه الى ان ما تكلم به مولن لا يتعدى المطالب وللعراق الحق في اتخاذ موقفه اما بالموافقة او الرفض.

وعلى ما يقول الحساني في حديثه لـ"المدى" أمس "ان الحصانة مقررة وفق القانون الدولي للموظفي السلك الدبلوماسي فحسب، اما تنفيذ القسم المدني من الاتفاقية والتي تتعلق بالتبادل الثقافي والصناعي والخدمي لا يكون لموظفي هذه القطاعات اي حصانة".

بيد انه قال "الولايات المتحدة تعودت في دول العالم التي تمتلك فيها قواعد عسكرية كاليابان ان تعطي شبه حصانة الى جنودها وان محاكمتهم تكون وفق للقانون الاميركي امام المحاكم العسكرية"، مشددا على ان طلب مولن هذا يجب ان يبت فيه الحكومة والبرلمان وليس له تنفيذ ما يشاء.

من جهته، انتقد النائب عن ائتلاف العراقية كامل الدليمي بعض الاطراف السياسية والتي اوصلت تطمينات الى الاميركان بأنهم باقون الى بعد الـ ٢٠١١، مبينا "لولا التماس الاميركان ووجود ارض هشة لما تحولوا من المطالبة بالتمديد الى فرض شروط له من خلال فرض الحصانة على جنودهم.

وتابع الدليمي في اتصال هاتفي مع "المدى" امس "منذ عدة سنوات والاميركان لديهم الكثير من الخروقات ولم يحاسبوا من اي جهة كانت"، مشددا على عدم الحاجة لهم حاليا لان الجميع يرفض تواجدهم في البلاد.

ودعا النائب عن العراقية قادة الكتل السياسية الى إدلاء آرائهم الشخصية عن هذا الموضوع قبل التطرق لما ستفرزه الاتفاقات السياسية بين الفرقاء، حتى يعرف المواطن من هو الذي يدافع عن البلاد من غيره.

وكان مصدر حكومي رفيع المستوى اكد امس الاول أن الإدارة الأمريكية تحاول تكرار الضغط على الحكومة لغرض الحصول على قرار بالتمديد لقواتها بعد نهاية العام الحالي.

وقال المصدر إن رئيس هيئة الأركان المشتركة الأدميرال مايك مولن زار الاثنين بغداد والتقى عددا من المسؤولين في الحكومة ومن بينهم رئيس الوزراء نوري المالكي.

وأضاف أن المالكي أوضح للقائد الأمريكي أن قادة الكتل السياسية ستجتمع الثلاثاء وستعلن موقفها الرسمي من مسألة التمديد.

وأشار إلى أن هذا الأمر ليس له علاقة بالمدربين الذين ينوي العراق جلبهم من الولايات المتحدة لتدريب القوات المسلحة العراقية على الأسلحة التي جرى شراؤها مؤخرا.

وكانت وزارة الداخلية قد دعت إلى عدم استهداف القوات الأمريكية لحين انسحابها من العراق.

وطالبت الوزارة الاثنين الماضي، المجاميع المسلحة بعدم استهداف القوات الأميركية والانتظار لحين انسحابها من البلاد، معتبرة أن استهداف تلك القوات يترك انطباعا بأن العراق غير مستقر أمنيا، الأمر الذي يبرر تمديد الوجود الأميركي.

وقال الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية عدنان الأسدي في تصريحات صحفية أمس إن المجاميع المسلحة التي تدعي أنها تضرب القوات الأميركية تترك انطباعا بأن العراق غير مستقر أمنيا، مطالبا تلك المجاميع بأن تنتظر لحين انسحاب تلك القوات، من اجل إعطاء انطباع لدى الآخرين أن العراق مستقر أمنيا.

وأضاف الأسدي، أن ضرب المجاميع المسلحة للقوات الأميركية وقيام الأخيرة بالرد يبرر التمديد لبقائها مدة أطول في البلاد، لافتا إلى أن الوزارة عندما ترى خللا يحدث في الأمن سواء على القوات الأمنية العراقية أو الأميركية تبادر بحملة اعتقالات.

الداينى لـ"المدى": نطمح لتجمع علماني كبير

العراقية ترتب أوراقها: الوسط ينضوي ضمن ائتلاف علاوي

بغداد / سماح صابر

في وقت أعلن انضمام تحالف الوسط الى القائمة العراقية، أكد قياديون في العراقية ان هذا الانضمام جاء بعد مفاوضات دامت أكثر من ثلاثة أشهر على اعتبار ان الرؤى والمشاريع بين الائتلافين موحدة.

ويأتي إعلان انضمام تحالف الوسط للقائمة العراقية بعد نحو عشرين يوما من اعلان انضمام جزئي من قبل ائتلاف وحدة العراق (اربعة مقاعد نيابية)، والذي تم عبر مؤتمر عقد في مكتب زعيم القائمة اياد علاوي في الحادي عشر من تموز المنصرم .

وقالت النائب عن العراقية ناهدة الدايني في اتصال هاتفي مع "المدى" امس "انه بعد تشكيل الحكومة كانت هناك كتل صغيرة واخرى كبيرة مثل القائمة العراقية ودولة القانون والتحالف الوطني والتحالف الكردستاني وأيضا تحالف الوسط ، فمن خلال جلسات البرلمان وتشكيل الحكومة توضح ان هناك رؤى واهدافا ومشروعا وطنيا مشتركا، وقريبا جدا بين تحالف الوسط والعراقية فانضم للقائمة العراقية أولا ائتلاف وحدة العراق وبعد ذلك أعلن رسميا يوم أمس انضمام تحالف الوسط بشقيه للعراقية وذلك من اجل الاستمرار بالمشروع الوطني الذي على أساسه تتم المشاركة في بناء الحكومة على أسس بناءة".

وأضافت عضو القائمة العراقية ان هناك حوارات مستقبلية ستجرى مع كتل وتحالفات اخرى موضحة" هناك توجه لكتل علمانية ذات توجه وطني ليبرالي بغض النظر عن المكون والطائفة فهناك تقارب وجهات النظر في عملية تشكيل الحكومة والرؤى المستقبلية للعراق ".

وأكدت " هناك تفاوضات واتفاقات تجري الان بين القائمة العراقية وعدد كبير من الشخصيات لا نستطيع ان نقول إنها كيانات ولكن في المرحلة المقبلة سيعلن عن انضمام شخصيات جديدة".

بدوره، قال النائب حيدر الملا يوم امس ان "كتلة (تحالف الوسط) التي تضم ائتلاف وحدة العراق وجبهة التوافق العراقية انضمت بجميع نوابها في البرلمان وعددهم عشرة إلى القائمة العراقية".

وأوضح الملا أن "إعلان الانضمام جاء عقب اجتماع عقد مساء الاثنين الماضي في مكتب نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بحضور عدد كبير من أعضاء القائمة العراقية وتحالف الوسط"، مبينا أن "بعد اليوم أصبح تحالف الوسط احد مكونات القائمة العراقية الذي سيتبنى تطبيق برنامج القائمة السياسي".

من جانبه أوضح رئيس تحالف الوسط إياد السامرائي، أن هذا الاندماج جاء بعد مشاورات عديدة والشعور بالحاجة إلى بناء وطني عراقي منجز، على أساس النظرة المستقبلية للعراق، في أن يكون محترما للدستور، وأن تراعى فيه حقوق الإنسان وتوزع فيه السلطات والصلاحيات بشكل عادل".

وأضاف السامرائي "قررنا توحيد الجهود وأن نضع أيدينا بأيدي الأخوة في العراقية، من أجل مصلحة الشعب العراقي".

وكان تحالف الوسط قد نفى قبل أسبوعين تصريحات بعض القوى السياسية حول وجود نية لاندماجه مع القائمة العراقية ، اذا أكد عضو التحالف ووزير الدولة السابق للشؤون الخارجية علي الصجري في تصريحات سابقة " ان الأنباء التي أدلت بها بعض القوى السياسية بشأن نية اندماج تحالف الوسط مع القائمة العراقية عارية عن الصحة ، وأكد استمرار تحالفه على موقفه السابق الداعم لحكومة الشراكة الوطنية،مبينا أن هناك حوارات مكثفة ستشهدها الأيام المقبلة بين الوسط والعراقية البيضاء التي تكونت ضمن العراقية للدخول في تحالفات مستقبلية.

وعما اذا كانت هناك انتقادات ستوجه للقائمة العراقية على اعتبار انها ستصبح قائمة تمثل طائفة واحدة بعد انضمام الوسط اليها اكدت الدايني" على العكس من ذلك فتحالف الوسط والذي يتألف من ائتلاف وحدة العراق يضم علمانيين وايضا التوافق الذي يضم ٦ مقاعد وكان في السابق يعرف بالحزب الإسلامي" ونوهت " هناك مرجعيات دينية مثل المجلس الأعلى والتيار الصدري منضوية تحت لواء التحالف الوطني فهي كذلك تجمعات إسلامية بحتة لذلك اعتقد ان هذا موجود في جميع الكتل وبالعكس فأنه طالما كانت الرؤى والاهداف واحدة فانها ستعمل مشتركة للخروج بمشروع وطني موحد".

وبانضمام تحالف الوسط يصبح للعراقية ما لا يقل عن ٩٢ مقعدا في البرلمان العراقي و١٠٠ مقعد اذا ما احتسبت مقاعد الكتلة العراقية البيضاء التي أعلنت انسلاخها عن العراقية في ربيع العام الحالي احتجاجا على تفرد اياد علاوي بالقرار، في حين يعتبر النائب عن القائمة العراقية زهير الاعرجي خارج القائمة بعد اعلان استقلاليته الاحد الماضي وانسحابه منها وايضا بسبب تفرد قادتها باتخاذ القرارات وحجبها عن أعضائها.

يمكن الحصول على المعلومات المادية والفكرية

معرض "فرير": ترقيم يسهل عرض المخطوطات القديمة

عن: نيويورك تايمز

أعلن معرض "فرير" للفنون عن مصدر رقمي ٣- د جديد سيساعد طلاب العلم و غيرهم في معرفة المزيد عن الشرق الأدنى القديم من خلال مجموعة فريدة من رقاقات الورق المضغوط .

هذا المصدر يوفر الدخول الى مجموعة أرشيف مواقع الشرق الأدنى القديم، يحوي معرض فرير للفنون مجموعة مهمة مؤلفة من ٣٩٣ رقاقة و هي الأكبر حجما عن العراق و إيران .

الرقاقة هي سلسلة من القطع الورقية بشكل طبقات فوق بعضها و مبللة قليلا ليسهل استخدامها . هذه المادة مضغوطة على مخطوطات التماثيل و النصب القديمة مما يشكل رقاقة ورقية تستنسخ المخطوطة بصورة سلبية ذات ٣ أبعاد . المخطوطات المستنسخة غالبا ما كانت تحفر على المعابد و مباني المدينة و التماثيل لتسجيل و تخليد الانتصارات في المعارك او انساب الملوك .

المواد المستعملة لعمل الرقائق تمتد من الورق ذي النوعية العالية الجودة الى الاوراق المستخدمة لصنع السيكائر . بمرور الزمن انتقلت الرقائق حول العالم و تم خزنها في ظروف اقل من الجيدة مما اثر عليها كثيرا . تحتوي الرقائق على مخطوطات عربية و فارسية و كتابات مسمارية من مواقع بسطام ، اصفهان ، الري ، سامراء ، شيراز ، سنغور ، طاق بستان ، توز ، سربول ، باسارغادا ، بيرسيبولس ، نقش رستم ، و بايكولي.

هذه الرقاقات كانت مفيدة جدا لطلبة العلم في الوصول الى المعلومات التي لم تكن متوفرة من قبل . كان الخزن هو الخطوة الرئيسية الاولى في الاستعداد لمشروع التصوير الرقمي الكبير . على مدى ثلاثة اشهر قام احد المتدربين باجراء الخزن مع ملاحظة الظروف المادية للرسوم و الخرائط و الرقاقات في المجموعة . بهذا الخزن الاولي تمكنت ان استشف : كم رقاقة لدينا ، من اية مواقع ، بأية لغة ، و بأية أبعاد . و قد أجرت الشركة اختبار اولي لفحص امكانية التطبيق باستخدام جهاز تصوير و استراتيجيات متعددة الابعاد . و اظهر تصوير التحويل الانعكاسي بحوثا عالية القيمة لطبيعة و جودة الرقاقات .

في عام ٢٠١٠ استلمت الشركة منحة من معهد سميثسون للمساعدة في حفظ الرقاقات و معلومات ٣- د التي تحتويها . سيؤدي المشروع الى خلق بديل للحفظ الرقمي لكل رقاقة موجودة عن طريق مشروع تصوير الرقاقة . الجزء الأول من المشروع هو إمكانية تطبيق رزم و نقل الرقاقات بأمان الى ماريلاند لغرض التصوير . تختلف الرقاقات في مستويات الثبات المادي بسبب المواد المستخدمة و ظروف الخزن السابقة . الصعوبة الجديدة كانت الأحجام المختلفة للرقاقات ، فالعديد منها كانت أطول و أوسع من صورة الجدول . و بعد الاتصال بقسم الحفظ استقر الرأي على رزم الرقاقات في أكياس سوداء خاصة بالمتحف ، موضوعة في فولدرات و مغلفة بوثائر رغوية . كان الناتج النهائي هو جمع كل صور الرقاقات في مصدر شبكة سهل الاستعمال . كل موقع مذكور على جهة اليمين ، و يسمح بتقسيم الموقع الى اقسام اكثر حسب الخط و اللغة . بعد اختيار الخط يتم عرض كافة الرقاقات لتلك المنطقة مع سجلات تحتوي كافة المعلومات المعروفة عن الرقاقة المختارة .

بالاضافة الى حماية الرقاقات من الاضرار الاخرى ، فان هذه التقنية تسمح للمستخدم باستخدام الصورة يدويا و تقوية امكانية قراءة الرقاقة . و سيتمكن طلبة العلم من العثور على معلومات فكرية و مادية لم تكن موجودة من قبل او انها كانت مفقودة . و هذا سيسمح للباحثين بمعرفة المزيد من خلال الصور الرقمية اكثر مما كانوا يعرفونه من خلال الشكل المادي . هذه الصور توفر دخولا غير مسبوق الى التواريخ القديمة جدا المستلمة من مهد الحضارة و ايصالها الى بيوت الطلبة و الباحثين .

ترجمة عبدالخالق علي